مذكر كزيد اذا سمي به امرأة عند سيبويه والجمهور ويجوز
الوجهان مع فقد الاربعة كهند وعدد والمنع اول ومع
المثقل من مذكر عند الجرمي والمبرد الثاني التركيب المزجي
الذي لم يختم بويه كبعلبك وحضرموت ومعدي كرب
فان ختم بويه نحو سيبويه ففيه لغتان بناؤه على الكسر
وهو الاشهر ومنعه من الصرف الثالث العجمة وهي ان
الكلمة من الاوضاع العجمية كابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب وجميع الاسماء الانبياء عليهم الاربعة محمد وصالح
وشعيب وهود صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ويشترط في اعتبارها ان تكون الكلمة علما في لغة العجم كما مثلنا
فلو كانت عندهم اسم جنس ثم جعلناها علما وجب صرفها وذلك
بان تسمي رجلا بالجام او ديباج وذهب قوم منهم الشلوبين
وابن عصفور الى منع صرفه وان تكون زائدية على ثلاثة احرف
والا وجب صرفها سواء سكن وسطها كنوح ولوط كشتر ولك
والنوع الثاني ما يمتنع صرفه مع التعريف بالعلمية او بتأنيثها
او مع الوصفية وهو ما كان فيه مع احدها احد ثلاثة الاول
العدل وهو تحويل الاسم من حالة الى اخرى مع بقاء المعنى الاصلي
فالعدل مع العلمية يمنع في فعل المعدول عن فاعل علما لمذكر
كعمر او تؤكيد او ذلك في جمع وكتع وبصع وبتع وتعريفها
بالعلمية علما ما هو ظاهر الا لغية او شبهها على ما في شرح الكافية
فانه ذكر فيه ان تعريفها بنية الاضافة الى ضمير المؤكد فاشبهت
العلم لكونه معرفة من غير قرينة لفظية وفي فعال علما لمؤنث
وعدله عن فاعلة نحو حذام وقطام ورقاش عند تميم
ما لم يكن بعده راء كسفار اسم ماء وحضار اسم كوكب
فاكثرهم يبنيه حينئذ على الكسر واما الحجازيون فيجرونه

على الكسر مطلقا فان كان علما لمذكر كما لو سمي بحذام مذكر
جاز في الصرف وعدمه اتفاقا وفي سحر اذا كان صرفا واريد
به سحر يوم بعينه كقولك جيئك يوم الجمعة سحر تعريفه بالعلمية
على الصحيح وعدله عن السحر فان كان غير ظرف واريد به سحر
يوم غير معين صرف ووجب تعريف الاول بال او الاضافة كقولك
طاب السحر سحر ليلتنا وكقوله تعالى نجيناهم بسحر نعمة من
عندنا وفي امس اذا اريد به اليوم الذي قبل يومك كقولك
مضى امس واعتكفت امس وما رأيته مذ امس وتعريفه
بالعلمية مع الصحيح وعدله عن الامس وهذا عند بعض بني
تميم ومنه قول بعضهم لقيتراتي عجبا مذ امسا واكثرهم
يمنعه من الصرف رفعا ويبنيه على الكسر نصبا وجرا على انه
مضمن معنى اللام وغيرهم يبنيه على الكسر في الاحوال
الثلاثة والعدل مع الوصف يقع في العدد وغيره فالواقع
في العدد بان في على صيغتين فعال ومفعل تقول مررت بقوم
احاد وموحد ومثناة ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع
زاد ابن مالك وخماسي ومخمس وعشار ومعشر وزاد ابو
حيان ما بين الخمسة والعشرة وعدله عن الفاظ العدد
المكرر فالاول عن واحد والثاني عن اثنين اثنين
وهكذا الباقي والواقع في غير العدد اخر جمع اخرى اثنى
اخر في نحو قولك مررت بنسوة اخر وعدله عن اخرات
كل فعل مؤنث افعل لا يستعمل هي ولا جمعها الا بال او الاضافة
ولهذا لحنوا العروضيين في قولهم فاصلة صغرى وفاصلة
كبرى والنحويين في قولهم جملة صغرى وجملة كبرى فقد
في حال تجرده منهما واستعماله لغير الواحد المذكر عن لفظ
اخر مرادا به جمع المؤنث الى اخر وهذا هو التحقيق وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)